

## النهاية في غريب الأثر

- { ظلل } ( س ) فيه [ الجذبة تحت ظلال السُّيوف ] هو كنايةٌ عن الدُّنو من الضَّرَاب في الجهاد حتى يَعْلُوهُ السَّيفُ وَيَصِيرَ ظِلُّهُ عَلَيْهِ . وَالظَّلِيلُ : الْفَيْءُ الْحَاصِلُ مِنَ الْحَاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ أَيْ شَيْءٌ كَانَ . وَقِيلَ : هُوَ مَخْصُوصٌ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَمَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ الْفَيْءُ .
- وَمِنَ الْحَدِيثِ [ سَيِّعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّاهُ فِي ظِلِّهِ ] .
- ( س ) وفي حديث آخر [ سَيِّعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرَّشِ ] أَيْ فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ .
- ( هـ س ) والحديث الآخر [ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّاهِ فِي الْأَرْضِ ] لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ ( قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : [ قِيلَ : سَتَرُ اللَّاهِ وَقِيلَ : خَاصَّةُ اللَّاهِ يُقَالُ : أَطْلَسَ الشَّهْرُ أَيْ قَرِبَ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْعِزُّ وَالْمَنْعَةُ ] . وَقَدْ حَكَى السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنِ الْفَارِسِيِّ ) . وَقَدْ يُكْنَى بِالظِّلِّ عَنِ الْكَنْفِ وَالنَّاحِيَةِ .
- [ هـ ] وَمِنَ الْحَدِيثِ [ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِعُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ ] أَيْ فِي ذَرَاهَا وَنَاحِيَتِهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الظِّلِّ فِي الْحَدِيثِ . وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي .
- [ هـ ] وَمِنَ شَعْرِ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : .
- مِنْ قَبْلِهَا طَبِئَتْ فِي الظِّلِّ وَالْفِي ... مُسْتَوْدَعٌ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ .
- أَرَادَ ظِلَالَ الْجَنَّةِ : أَيْ كُنْزَاتِ طَيِّبَاتٍ فِي صُلبِ آدَمَ حَيْثُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ . وَقَوْلُهُ [ مِنْ قَبْلِهَا ] . أَيْ مِنْ قَبْلِ نُزُولِكَ إِلَى الْأَرْضِ فَكُنْزَاتِي عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرٌ لِبَيَانِ الْمَعْنَى .
- وَفِيهِ [ أَنَّهُ خَطَبَ آخَرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَطْلَأَكُمُ شَهْرُ عَظِيمٌ ] يَعْنِي رَمَضَانَ : أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّه أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ .
- وَمِنَ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ [ فَلَمَّا أَظْلَسَ قَادِمًا حَضَرَ نِي بَثْنِي ] .
- ( هـ ) وَفِيهِ [ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَأَنَّهَا الظُّلُّ ] هِيَ كُلُّ مَا أَظْلَسَكَ وَاحِدَتُهَا : ظِلَّةٌ . أَرَادَ كَأَنَّهَا الْجِبَالَ أَوْ السُّجُبَ .
- [ هـ ] وَمِنَ [ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ] وَهِيَ سَحَابَةٌ أَظْلَسَتْهُمْ فَلَجَأُوا إِلَى ظِلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَتْهُمْ .
- وَفِيهِ [ رَأَيْتُ كَأَنَّ ظِلَّةً تَنْظِفُ السَّمَانَ وَالْعَسَلَ ] أَيْ شَيْءٌ مِنَ السَّحَابَةِ

يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمَّ وَالْعَسَلَ .

- ومنه الحديث [ البقرةُ وَاَلُ عِمْرَانَ كَأَنَّ زَيْتَهُمَا ظُلْمَتَانِ أَوْ غَمَامَتَانِ ] .

- وفي حديث ابن عباس [ الكافر يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَطِلَّاهُ يُسْجِدُ لِلَّهِ ] قالوا

: معناه : يسجد له جسمه الذي عنه الطلُّ .